

الصارم المنكي في الرد على السبكي

@ 388 @ ونصرهم على عدوهم لما أطاعوا الله ورسوله واتبعوا ما أنزل إليهم من ربهم
فطاعة الله ورسوله هي قطب السعادة وعليها تدور ! ! وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا ومكة
نفسها لا يدفع البلاء عن أهلها ويجلب لهم الرزق إلا بطاعتهم الله ورسوله كما قال الخليل عليه
السلام ربنا إني أسكنت من ذريتني بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة
فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وكانوا في الجاهلية
يعظمون حرمة الحرم ويحجون ويطوفون بالبيت وكانوا خيرا من غيرهم من المشركين والله لا يظلم
مثقال ذرة فكانوا يكرمون ما لا يكرم غيرهم ويؤتون ما لا يؤتاه غيرهم لكونهم كانوا
متمسكين من دين إبراهيم بأعظم مما تمسك به غيرهم وهم في الإسلام إن كانوا أفضل من غيرهم
كان جزاؤهم بحسب فضلهم وإن كانوا أسوأ عملا من غيرهم كان جزاؤهم بحسب سيئاتهم فالمساجد
والمشاعر إنما تنفع فضيلتها لمن عمل فيها بطاعة الله وإلا فمجرد البقاع لا يحصل بها ثواب
ولا عقاب وإنما الثواب والعقاب على الأعمال المأمور بها والمنهى عنها وكان النبي صلى
الله عليه وسلم قد آخى بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء وكان أبو الدرداء بدمشق وسلمان
بالعراق فكتب أبو الدرداء إلى سلمان هلم إلى الأرض المقدسة فكتب إليه